خصائص إبراهيم عليه السلام

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن إبراهيم عليه السلام يختص بما يزيد على عشرين خصيصة وهي:

١. أن الله بعثه إلى قومين؛ عبدة الأصنام وعبدة الكواكب، كما تقرر ذلك في سورتي الشعراء والأنعام وغيرهما.
٢. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه كسّر الأصنام بيده. كما تقرر ذلك في سورة الأنبياء.
٣. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن قومه رموه بالمنجنيق في النار فصبر فنجاه الله وجعلها بردا وسلاما. كما تقرر ذلك في سورة الأنبياء.
٤. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه أول من بنى الكعبة بيده، ولم يسبقه أحد إلى بنائها، (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم).
٥. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه في السماء السابعة مسندا ظهره إلى البيت المعمور، الذي هو كعبة السماء، فكما أنه بنى كعبة الأرض أكرمه الله بأن جعله مسندا ظهره إلى كعبة السماء.
- انظر ما رواه مسلم عن أنس رضي الله عنه برقم (١٦٢).
٦. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه أذن في الناس بالحج، أي ناداهم لأداء فريضة الحج، قال تعالى لإبراهيم عليه السلام (وأذن في الناس بالحج) أي: ناد في الناس داعيا لهم إلى الحج إلى هذا البيت الذي أمرناك ببنائه.
٧. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله رزقه إسماعيل وإسحاق على كبر، وهذا من خوارق العادات، (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء).

٨. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله ابتلاه بذبح ابنه اسماعيل فصبر، كما تقرر ذلك في سورة الصافات.
٩. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله جعل أبناءه أنبياء (إسماعيل وإسحاق).
١٠. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله جعل النبوة في ذريته من هاذين النبيين.
١١. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه دعا لوط (ابن أخيه) إلى التوحيد، فأمن بدعوته، ثم صار نبيا بسببه، وأرسله الله إلى قومه، قال تعالى عن إبراهيم (فأمن له لوط).
١٢. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام حرصه الشديد على صلاح ذريته، فإنه لما قال الله له (إني جاعلك للناس إماما) قال إبراهيم (ومن ذريتي)، أي: يا رب اجعل من ذريتي أئمة كذلك، وقال إبراهيم داعيا ربه (رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء).
١٣. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه خليل الله، (واتخذ الله إبراهيم خليلا).
١٤. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله جعله للناس إماما، (قال إني جاعلك للناس إماما).
١٥. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله وصفه بأنه أمة، (إن إبراهيم كان أمة).
١٦. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله ابتلاه بكلمات فأتمهن، وهي الكلمات الشرعية، أي الشريعة المكلف بها، وهذا اختيار ابن جرير الطبري رحمه الله. ومما شرعه الله عليه الختان، فاختنن وهو ابن ١٢٠ سنة بَقْدُوم، أي فأس، وعاش بعدها ٨٠ سنة.
١٧. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله مدحه بأنه وقي، فقال (وإبراهيم الذي وفى)، أي وفى ما عليه من واجبات وحقوق عهد الله بها إليه.
١٨. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه من أولي العزم من الرسل وهم خمسة (نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد) عليهم الصلاة والسلام.
١٩. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه أشرف الأنبياء بعد محمد عليه الصلاة والسلام.
٢٠. ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن الله آتاه صحفا (صحف إبراهيم وموسى).

- ٢١ . ومن خصائص إبراهيم أن محمدا ﷺ جاء بسبب دعوته، قال تعالى عن دعوة إبراهيم (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويذكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة). وقال ﷺ: أنا دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى عيسى ، ورؤيا أمي التي رأته^١.
- ٢٢ . ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أنه أول من يُكسى يوم القيامة (إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلا ... ألا وإن أول الخلائق يُكسى إبراهيم)، رواه البخاري ومسلم. ومعنى (غرلا) أي غير محتونين.
- ٢٣ . ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أننا أمرنا بالصلاة والتبريك عليه في التحيات في الصلاة.
- ٢٤ . ومن خصائص إبراهيم عليه السلام أن أطفال المؤمنين في جبل في الجنة، يكفلهم إبراهيم وسارته، حتى يردّهم إلى آبائهم يوم القيامة.
- أخرجه ابن أبي الدنيا في ((النفقة على العيال)) (٢٠٣)، والحاكم (١٤١٨)، وأبو نعيم في ((تاريخ أصبهان)) (٢٣٣/٢) باختلاف يسير، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني في ((صحيح الجامع)) (١٠٢٣).
- تمت الخصائص، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.
- وكتبه ماجد بن سليمان الرسي، صبح الخميس، الرابع عشر من شهر ربيع الثاني لعام ١٤٤٦ هجري.

واتس: ٠٠٩٦٦٥٠٥٩٠٦٧٦١

عنوان بريدي: majed.alrassi@gmail.com

^١ رواه أحمد (١٢٨/٤) وابن حبان (٣١٣/١٤) والطبراني في «مسند الشاميين» (٣٤٠/٢)، عن العرياض بن سارية الفزاري رضي الله عنه.